الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيره كامل)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الفتى في الحياة قصير ... ويزوره في ثواه المشيب

فلماذا اليوم أحيى غرره ... وليبارك فيه عدم النيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد التاسع عشر — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ١٣ مارس سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

اللورد لويد

ليس بالرجل الذي يستطيع أحد بمرهم سبيل التفاهم

يسير اللورد لويد المندوب السامي البريطاني على سياسة خرقاء، جاءت نتائجها تظهر للعيان، وسوف يكون لها في المستقبل القريب تأثيرها في العلاقات بين مصر وانجلترا. فتهيم العراقيل في سبيل التفاهم، وتجعل كل اتفاق ان لم نقل مستحيلا على الأقل محفوفا بالصعوبات والاخطار. هذا اذا لم تسرع الحكومة البريطانية الى دعوة ذلك المندوب الشاب وابداله بمن يكون أهلا لمثل هذا المنصب، وخصوصاً في هذه الظروف الحرجة والأزمة الشديدة التي تجتازها البلاد.

بماذا يمتاز اللورد لويد عن سواه من الرجال السياسيين. اذا سلمنا جدلا بانه رجل سياسي وانه يشغل منصبا سياسياً خطيراً. والرغم من أن المنصب لا يغير في كفاءة شاغله ولا يجعله رجلا آخر؟

اللورد لويد لا يمتاز عن سواه بشيء. ولو لم يكن اللقب قد ابتسم له. والحظ قد ساعده بان يتزوج من سيدة جعلت له هذا المقام الذي حسد الناس من أجله، قومه على احترامه. وحمل حكومة بلاده على الالتفات اليه. لما كان بالأمس الآمر الناهي في الهند. ولما كان اليوم مندوبا ساميا لليكه وحكومته في مصر والسودان.

فلورد لويد اذن مدين بمركزه هذا لزوجته. وكل يعلم ان اللادي لويد هي شقيقة ذلك الكونت الشريف الذي اختارته ابنة ملك الانجليز زوجا لها.

يقولون ان « المحسوبية » ومراعاة الخواطر من الامراض الشرقية فقط.

ولكن الحكومة الانجليزية بتعيينها اللورد لويد مندوبا ساميا في مصر. أعطتنا برهانا جليا على أنها مصابة أيضا بهذا الداء. وعلى أن المحسوبية عندها لها أنصارها ومحبوها.

فلا ميزة اذن للورد لويد سوى انه بمت بالنسب الى أناس تقربوا من البلاط. فاستفاد من ذلك النسب. ومن المحسوبية الشرقية عليه.

أما ميزاته كرجل سياسي أو اداري فلا أثر لها. ولم يعترف بها أحد من قبل. حتى ولا أبناء جلدته الذين وقع اختيارهم عليه مندوبا ساميا في مصر.

ان أفعاله في الهند. وهي الأفعال التي يفاخر بها والتي لفتت اليه الانظار، لم يكن فيها شيء من حسن السياسة والتدبير وبعد النظر. لانه لم يلجأ هناك الا الى القوة. فقام الدافع وملأ الشوارع بالجنود وعمد الى الحراب

والسيوف والبنادق، لتنفيذ سياسته الاستعمارية، وخنق الروح القومية، بعد ما عجز عن نيل مراده بالدهاء السياسي.

هذا ما فعل في الهند. فتراه يهدد ويرهب ولم يفعل الا ما يستطيع فعله أي رجل وضعت تحت تصرفه الجيوش، والطائرات يدك بها اخلاد ثورة شعب هب للمطالبة بحقوقه المهضومة وحريته المغتصبة

وماذا فعل منذ جاء الى مصر؟ هل برهن على دهاء سياسي أو مقدرة فكرية أو نظر ثاقب أو اخلاص صريح أو رغبة أكيدة لاعادة السلام بين مصر وبريطانيا العظمى؟ كلا. لم يبرهن على شيء من ذلك. بل بالعكس.

لم يأت الينا حاملا لواء السلام مظهراً أحسن النية في اصلاح ذات البين. بل جاءنا مغروراً بنفسه. ثم ما لبث أن جرى على سياسة لم نعهدها من قبل لا في عهد الخاية ولا قبل الخاية. جاءنا وهو يظن نفسه سيد البلاد وحاكمها المطلق. فتداخل في الشؤون الداخلية بشكل لا يطاق. ولم يترك فرصة تمر دون أن ينتهزها ليكيد لنا والنيل من حقوقنا وكرامتنا. من دون واسطة حيناً. وبواسطة وزارة زيور أحياناً. ولم يلجأ في جميع أعماله الى الطرق السياسية التي عهدناها في أبناء قومه. بل كان يقدم على كل عمل بصراحة هي الاغتصاب المحض وما ذلك الا ليبين لنا أنه لا يخشى شيئاً. وانه انما جاء لينفذ سياسة استعمارية محضة. ويقيم سلطانه فوق سلطان مصر حتى في شؤونها الداخلية

ولكن هل يظن اللورد ان سياسة كهذه يمكن أن تدوم وان تأتي بنتائج غير سيئة؟ لقد حاول ذلك بعض من سبقوه وقد كانوا أبعد منه دهاء، وا كثر منه خبرة. ولم يخرج منهم واحد من وادي النيل الا مغضوباً عليه.

ذلك لانهم لم يحسنوا السياسة فوسعوا شقة الخلاف بين انجلترا ومصر وذلك ما يقصده اللورد ولورد الآن

فهو ليس بالرجل الذي يستطيع أن يعيد سبيل التفاهم بين البلدين.

حوادث الاسبوع

جلالة الملك في المعرض

زار صاحب الجلالة الملك المعرض الزراعي الصناعي مرة ثانية يوم الأحد الماضي ليفتتح معرض فلاحة الباجين فدل ذلك على أن جلالته يوجه اهتماماً ملكياً للحركة الزراعية والحركة الصناعية في البلاد. ولا ريب لدينا في ان هذا الاهتمام سيكون له أثره المحمود. وكم كان بودنا أن نبتدي هذه الزيارة وننتهي بغير أن يظهر فيها غير هذا الاهتمام الذي يجب أن تتحدث به الركبان. ولكن أمثالنا هنا لم يتحقق مع الأسف لأن القائمين قاموا على تنظيم الزيارة مزجوها بحادث وقع موقع الاستغراب. وذلك أنهم أمروا باخراج الناس من المعرض قبل أن يتقدم اليه جلالة الملك بساعة ثم منعوا أن يدخله أحد طول مدة الزيارة. وكان هناك زائرون كثيرون بين رجال وسيدات فلما صدر لهم الأمر بالخروج اشمأزوا وقضوا فلم يشعروا إلا وصوت الميكروفون يدوي في أركان المعرض ملحاً عليهم بأن يخرجوا مؤنباً لهم على انهم لم يشعروا.

وظاهر ان الفكرة التي صدرت عنها هذه الأوامر هي انه لا يجوز أن يكون في المعرض زائرون في الوقت الذي يكون فيه جلالة الملك موجوداً فيه. فنحب أن نعرف لماذا ذلك؟ وهل أصحاب هذه الفكرة يخدمون بها جلالة الملك أو يخدمون شعبه؟ ثم نسألهم هل أخرجت الحكومة البريطانية الناس من معرض ويمبلي حينما زاره في العام الماضي ملك انجلترا؟ أو هل أخرجت الحكومة الالمانية القديمة الناس من معرض برلين حينما زاره الامبراطور غليوم؟ لا بل هل أخرجت الحكومة الروسية القيصرية القديمة الناس من معرض بطرسبورج حينما زاره الامبراطور نيقولا الثاني؟

ان شيئاً من هذا كله لم يحدث. وقد أقيمت معارض عديدة في بلاد عديدة أيام كانت الملكية لا تزال نظاماً حكومياً وطيد الأركان في أوربا فكان الملوك يطيبون الاختلاط بالشعب ويحبون أن يظهروا أمامه وأن يتبادلوا معه في ساحات كساحات المعارض والاحتفالات شعور العطف والحب. وفي استطاعتنا أن نؤكد أن ملك انجلترا وملك ايطاليا مثلا لا يتمنيان الآن شيئاً أكثر من أن يعتقد شعباهما انهما يكرهان الحواجز التي تحول بينهما وبين سواد العامة.

ونحن بعد قوم مسلمون فنحن ديمقراطيون بغريزتنا الدينية تعرف أن نبينا الكريم كان كما حدثنا القرآن «يمشي في الاسواق» وان سيدنا عمر بن الخطاب لم يكن يطيب له عيش في يوم وليلة الا اذا طاف في الأسواق نهاراً يحدث هنا ويفقد شؤون ذلك والا اذا جاس خلال الديار ليلا يسمع الأحاديث ويصغي للشكاوى ويتعهد المستحقين. وما زالت أعماله في ذلك مضرب المثل الى يومنا هذا

روى الشعبي وسهل وبشر قالوا: «لما سمع الناس قول عمر ورأوا عمله وكان يمشي في الاسواق، ويطوف في الطرقات، ويقفي بين الناس في قبائلهم، ويعلمهم في أماكنهم، ويختلف الغزاة في أهليهم ذكروا أبا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا كان النبي أعلم بالله من أبي بكر وكان أبو بكر أعلم بعمر... الخ» وتدل ذلك على ان الناس بعد ان رأوا عمل عمر وجدوا أن من أفضل أوجه الشبه بينه وبين أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمشي مثلهما في الاسواق ويطوف الطرقات.

وروى زيد بن أسلم عن ابيه أسلم قال: «خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى كنا بصرار اذا نار فقال يا أسلم اني لأرى

هاهنا ركبا قد ضربهم الليل والبرد انطلق بنا. فخرجنا نهرول حتى دفونا منهم فاذا أنا بامرأة معها صبيان صغار وقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون. فقال السلام عليكم يا أصحاب الضوء. وكره ان يقول يا أصحاب النار. فقالت وعليك السلام. قال أدنو؟ قالت أدن بخير اودع. قال فدنا فقال ما بالكم. قالت قد شر بنا البرد والليل. فقال وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون. قالت الجوع. قال فأى شيء فى هذه القدر. قالت ما أسكتهم به حتى يناموا، والله بيننا وبين عمر. قال أي رحمك الله وما يدري عمر بكم. قالت يتولى أمرنا ثم يغفل عنا.

« قال فأقبل علي فقال انطلق بنا فانطلقنا نهرول حتى اتينا دار الدقيق فاخرج عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال احمله علي. فقلت أنا أحمله عنك. قال أأنت تحمل وزري يوم القيامة لا أم لك. فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه اليها فالقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول لها اذري علي وأنا أحرك لك. وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها فقال ايتني بشيء. فأتته بصحفة فأفرغها فيها. ثم جعل يقول لها الطعيم وأنا أصطبح لم. فلم يزل حتى شبعوا وتركه عندها فضل ذلك وقام وقمت معه ... الخ »

وروى مجالد بن سعيد قال: « لما أتي عمر ابن الخطاب الخبر بنزول رسم القادسية كان يستخبر الركبان عن أهل القادسية مذ حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى أهله. فلما لقيه البشير سأله من أين جاء. فأخبره. قال يا عبد الله حدثني. قال عزم الله لعمر. وعمر يحب معه والآخر يسير على فاته ولا يعرفه حتى دخل المدينة فاذا الناس يسلمون عليه يا أمير المؤمنين. قال الرجل فهلا أخبرتني يرحمك الله انك أمير المؤمنين. وجعل عمر يقول لا عليك يا أخي »

فهذه هي السنن التي عرفناها عن نبينا الكريم وخلفائه رضي الله عنهم. وهذا هو اختلاط عمر بالناس وطوافه عليهم فى البيوت والاسواق. وهل تقل مع ذلك ان عمر كان ذاهب الهيبة قليل الاحترام؟ لا فقد كان ذلك مما يزيده هيبة فى النفوس حتى لقد روى عبد الله ابن عباس رضي الله عنه قال: « مكثت سنة وأنا أريد ان أسأل عمر بن الخطاب عن آية فلا أستطيع أن أسأله هيبة »

وكان صلاح الدين الأيوبي يتبسط مع الرعية ويختلط بها الى حد انه كان يكون بين العامة فلا يميزه منهم الا الذي يعرفه. وهكذا يكون دائما كبار الملوك. فما ذلك في أن جلالة الملك فؤاد واحد منهم وانه يحب منهم أن يملك القلوب لا أن يملك الرقاب. فالذين يباعدون بينه وبين رعيته ويحولون حتى لا يأمروها بالخروج من المعرض إذ يزوره انما يعملون على خلاف رغبته

ان فكرة المباعدة بين الملك ورعيته على مثل ما فعل الذين أعدوا أو امروا فى المعرض يوم الاحد الماضي ترجع الى أصل فارسي يوم كان الاكاسرة يرون فى رعيتهم طينة من الارض. وقد يقرب من ذلك ما كان بعض الفراعنة فى المدنية المصرية القديمة يعاملون به رعيتهم اذ كانوا يعتبرون أنفسهم آلهة او على الاقل يمتون الى الآلهة بنسب وثيق. ومثله ما كان ملوك الصين يعاملون به رعاياهم اذ كانوا يعتبرون أنفسهم هم أيضا آلهة ويسمون ملكهم « ابن السماء ». ومثله كذلك ما كان يجري فى اليابان قبل نهضتها الحالية. ولكن هذا كله مضى ومضت معه فكرة القائلين بان بين الملوك والآلهة نسبا أو انهم يستمدون سلطانهم من السماء. ولئن كان ذهاب هذه الفكرة قد تأخر قليلا فى بلاد الشرق فان المدنية اليونانية والمدنية الرومانية من بعدها ساعدتا عليها بانشائهما النظام الديمقراطي ثم جاء الاسلام بعد ذلك فقضى على الفكرة قضاء تاما وقرر ان الناس جميعا من طبقة واحدة ملوكا كانوا أو غير ملوك وان الملك أو الخليفة يأخذ حقه فى الحكم باليمين والاستحقاق. والعلم كله الآن على هذا المذهب والامم كلها حتى فى اليابان وحتى فى الصين صارت لا تعرف غيره.

وهنا فى مصر يعرف كل الذين قرأوا تاريخنا الحديث أن محمد علي باشا الكبير أخذ الحكم بيمين أعيان مصر وعلمائها. فمن الخطأ ان يظن ظان ان أرضا يمكن أن تصلح لافكار عتيقة أبلاها الزمن وقضي عليها الذين والعلم شر قضاء. فليفق الرجعيون من غفلتهم وليتظروا العالم

السيدة نبوية موسى

تعسف وزير المعارف على ماهر باشا مع المربية الكبيرة السيدة نبوية موسى فاحضرها الى مكتبه ووجه اليها من ألفاظ الشتم ما كنا نظن أن الوزراء يترفعون ألسنتهم عن مثله وعفة لمناصبهم وحفظا لهيبتهم بين مرؤوسيهم. وقد كنا نظن فوق ذلك أن وزير المعارف يجب أن يكون أحرص من كل الوزراء الآخرين على الأدب والكرامة لانه الأمين على تربية الأخلاق. ولكننا وجدناه أكثرهم تفريطا فى الأدب والكرامة ووجدناه لا يرى أدنى بأس فى أن يخاطب بالشتم سيدة مربية كبيرة كالسيدة نبوية موسى

ثم لم يكفه هذا فأمر بوقفها تمهيدا لمحاكمتها أمام مجلس تأديب. ولكنه لبث هو وموظفو الوزارة عدة أيام يفتشون فلا يجدون تهمة يحاكمونها بها فلم يجدوا وأخيرا قيل ان الوزير رجا أحمد أمرا أيدا برفعها.

ولما كل ذلك؟ لأن السيدة نبوية موسى مربية تغار على أن تكون القضية أساس تعليم البنات وتنادي بأن يكون هذا النوع من التعليم فى أيدي السيدات المصريات لا فى أيدي السيدات الأجنبيات ولا فى أيدي الرجال.

قيل يريد وزير المعارف أن يثبت بذلك انه يكره الغيرة على القضية فيطردها من دار التعليم لانه لا يستطيع أن يراها او يسمع بها؟ وما قيمة تعليم يكون المهيمن عليه عدوا للقضية والنادين بها الى هذا الحد؟

خواطر زيور

إني وإن عجبت فلست أعجب وأيم الحق من نفسي ... فلقد أعرف من أنا؟؟ خفيف، ظريف، مضحك، تواق لفض المشكلات، على سبيل الاقتدارات، ، ولو ضاع ما ضاع، وفوق الذي ضاع، انما أتعجب، أعجب كله، لأناس اجتمعوا وكانوا مؤتمراً، فيدعوني بدون من طرف خفي (بذوق) أشاروا علي بالاستقالة، ومن يشعر ..؟ أظنهم نسوا من أنا .. ؟ إني أنا السعدي الصميم الذي كنت أطلب للعمق الذرع، بعقل رجيح، ولسان فصيح، وبين يوم وليلة: أصبحت اتحادياً صلباً، وقلبت المدح سباً، والشكر لعناً، إذن أنا كشكول ميادي، أحمد الصغير، وبعبارة أخرى (النونو) فهل يجوز أن استقيل من نفسي، لا لا كرسي الوزارة (دح) وبعد، ماذا (جنيت) حتى واقتسم جميعاً على هذا الحكم .. ! أمن أجل إني أنقذتكم من السودان ومشكلاته، وجنيوب وما لحق بها ؟... إن كان من أجل ذلك فسامحوني وإن كان من أجل مواقفي حزب الاتحاد، فأنا شخصياً لست أدري ان كنت منهم أو عليهم، والذي أعلمه في نفسي هو إني مع (الرابحة).

شيء يكيد، شيء يقلق، تكلموا، مالكم سكتم، إني اتحادي ؟ .. لا لا، اني وفدي، عدلي نوري، وطني (على كل لون)

مالكم تستهزئون بي ؟ أحسبتموني هازلا، ها هو قولي مقرون بالعمل، وها هو أعلان ترشيحي، ألا فاقرأوه :—

انتخبوا زيور باشا

أيها الناخبون. أنا زيور باشا المعلوم، ولا مجهول إلا أنا، في قلب حزب الاتحاد، أو حزب الاتحاد في قلبي، أنحن رجل في العالم (يردون بإنعان الاعصر باشا) أنا أعالي، فأنا القائد العظيم ساغ السودان، وباثر أرض الوطن بواسطة الفوائد التي عليها مايلة ويطيب ويشجلني ويضحكني وثلاثي لا أعبأ بأمة أنا منها، وانما بأيادي الانجليز، فالتخيوني، وساعدوا الانجليز عني ولا رئيس إلا سعد.

احمد زيور

طيق الاصل حليه يسري
مدرسه بالكتدرية

مصر وبنوها

يا بني مصر وبيتم
كالأسود
وغرستم ما غرستم
للخلود
ويذلتم ما يذلتم
من جهود
أذهلتنا بالفلاح
والجلال
حان يوم الانتخاب
والنضال
ودنا يوم الحساب
والسؤال
ولكم حسن المآب
في المجال
متعة الحق الصراح
كالجبال
عيشكم عيش الفقير
في سناه
ولكم شأو خطير
في علاه
حظكم حظ كبير
في مداه
فدعوا حزب التلاعي
في الخيال
شيدوا مجد الجدود
بالبناء
واهدموا صرح الجحود
والرياء
واطلبوا عيش الخلود
في الباء
تظفروا يوم الكفاح
بالنوال
مصر أم المجد ضنت
بالخصام
والى العلياء حنت
في سلام
واتلقتم كالأنات
الوئام
بشروها بالنجاح
في المآل

« بنفور »

هبي يا ابنة مصر

« قد آن الاوان »

لا ترتقي أمة ولا تتقدم مالم ترتق قوة بنيها أوجه كلامي اليك يا أختي المصرية لأني أعتقد أن مصر ستخرج كل الاعتقاد فهي وتأمل في مستقبلك أكسري السلاسل التي تخنق بها عقلك فعل رفيقها يوقظ القراء لم يستيقظن بعد ! متى تستيقظين يا ابنة مصر ؟ متى تشيدين مدنية جديدة تفر بها عين الانسانية الثاكلة . متى تهبين عقلك وتزرعين فيه قوة الارادة والهمة وتتعلمين من شوك الجحود . من لنا يا أختي بسيدات ينظرن من وراء ستائر نوافذهن الى حالة بلادهن ومطالبها : من لنا بأخت ترسم على عقل أخيها صورة البيت الجميل فتجعله يرى بينه أجمل من المراسح والمتاهي .

الى الامام يا سلالة الفراعنة الى الامام ولا تخشى المصاعب . هي الى حيث عين الانسانية شاخصة اليك مترقبة نجاحك وفوزك فمن سعى وجد ومن صال نال . هي يا ابنة مصر والبسي ثوب العمل فقد آن الأوان.

ماري يوسف سلوم

رأى كريمة
في أيام الشباب

جرى العرف في خلال عشرات من السنين الاخيرة على الرغم بأن النساء لا يدخرن وسعاً في تأخير حلول الشيخوخة والسن العالية وقد طالما تبادل الناس الاحاديث الفكاهية والحكايات اللاذعة في هذا الصدد ولا سيما الصحف المصورة المزلية فقد تفننت في هذا الباب وجعلته عمدة موضوعاتها ، ولكن أحق ما يقال في هذا الصدد ، وهل حق انا نحن السيدات نحسد الشباب إذا خضنا عباب المضطرب ثم وصلنا الى الشاطئ الهادئ التي نسبح فيها المرأة النصف ؟ أحقاً انا وقد اجتزنا العمد الذي ننظر فيه الى الدنيا بالمنظار المكبر فنرى في تأخر ثوب عن ميعاده نكبة جلى يضيق بها الفرع وتشق من أجلها المرائر — أحقاً انا وقد اجتزنا هذا العمد ونعد غبطة نفس صديقة من حضرتنا تملأ الأرض والسماء غلاماً حالكا وتقلب عالي الامور سافلها وتقذف بنا الى أتون مستعر من الكمد واليأس — أقول حقاً وقد انقضى هذا الزمن الذي نرى فيه الأشياء على غير حقيقتها ونقدرها فوق مقاديرها نعود فنحن اليه ونتمنى رجعه بما يزخر بين جوانبه من قلق والاضطراب ؟؟

لست أريد أن أطل بجواب بعينه في هذا الصدد بل أميل كل الميل الى ترك باب الجواب مفتوحاً لمن تشاء من القارئات وكل ما أقوله هو أن ذوقي لا يسيغ الليالي الطويلة المفعمة بالسهد القارعة من النوم والمغدوه السابحة في بحر من الدموع . . كلا ! ولا أحب مطلع الفجر يطلع بلا أمل في تقريب البعيد ولا أحب تلك الانفعالات التي تثير ثائرتها التوافه فاذا هي سم الحياة ومقراض النعيم . وهل يكون ذلك إلا في أيام الشباب واختلال نظام العواطف وتوثبها بين قرار الى ذروة ومن ذروة الى قرار سحيق ؟

ان الحب والبغض والغيرة والحسد — هذه كلها عناصر زوبعة الشباب ودوامته الهاوية . فالشباب يدفع ثمنه دماً صبيباً ودمعة مضيئة ولست أشك في أن كل ناظر اليه بعين العقل يحمد الله على الفراغ من محنته والخلاص من حماه الاكلة . وماذا علينا أن يتأخر ثوب عن ميعاد معين ؟ ما علينا الا أن نلبس غيره وعساه أن يكون أضمن راحتنا وأكمل لها . بل ماذا علينا اذا لم يشهد حضرتنا روح صديق وما هو في العالم بالعالم الفرد ولا بالجوهر المعدوم النظير ؟ علينا أن نجد العزاء في سواه ولا نقلع نفسنا حسرة عليه وأسى ولكننا لا نستطيع أن نفعل ذلك الا متى بالغنا من النصح وأشرفنا على أتفه الأمور الكاملة . هناك تزن الأمور بموازينها الحقيقية فلا خيال ولا تهور ولا ضلال

إنني لست ممن يتحرقون أسى على عهد الشباب لا بل أنا أحسن تقديراً لوقار النصح والكهولة الصحيحة من أن أصبو الى عهد لا وقار فيه ولا حسن تقدير للذات . ولقد تكون مظاهر الشباب مستحبة وتفتره مرغوباً فيها أما خلق الشباب وعيبه فذلك ما أنا فيه بمن زاهده .

لادى لوفوزه

اقتصاد أساس العمران

الغريب فينا نحن السيدات اننا لا نعرف الازمة الا حين يذكرنا احد بالواجب علينا نحو الاحسان والامور الصالحة المفيدة ولكن متى كنا نبذخ ونسرف على بهرجتنا لا نقول الوقت وقت أزمة .

مع أننا لو كنا نستغني عن اشياء كثيرة في بهرجتنا نعد من الكماليات لكنا نستطيع أن نلبي كل عمل خيري دون أن تأثر ميزانيتنا ولا نقف عند ذلك فقط بل كنا في وسعنا أن يكون لنا صندوق توفير ايضاً .

وقد بدأنا نرى ان المنسورات المتعلقات من أتفه المسرات من الجاملات وقد بدأت النساء يفهمن ان لا قيام للبلاد الا بالاقتصاد وان الاقتصاد المنزل من أقوى أركان العمران .

يقولون ان عنى فرنسا من اقتصاد المرأة الفرنساوية التي اعتادت أن تدخر خيز الغد قبل خيز اليوم وذلك أيا كان دخل زوجها فتقتصد منه الشيء القليل وتوالي الايام والسنين يجمع هذا القليل الشيء الكثير .

ولي صديقات نلن باقتصادهن ما تطمح اليه أنفسهن من تربية أولادهن وتزويج بناتهن الزيجة المرضية ومتين من جمعن رأس مال لازواجين أنفسهن عن الاستخدام .

والحقيقة ان السيدة تستطيع أن تستغني عن أشياء كثيرة اذا حكمت عقلها ولكنها تحتاج الى قوة الارادة لتتغلب بها على أهوائها وميولها لحب الظهور الذي يعرض العائلة للخراب

ن . شلقون

الصداقة ملاء مجهول محكه الحاجة والتجربة .

المرأة هي كل أهل الرجل حتى أبويه ومصداق ذلك أن الله لم يخلق لآدم الا حواء .

الاخلاق الطيبة عطر يفوح من أردان صاحبه حاضرا أو غائباً

لا تجزع من الشدائد فربما كان حلها في تفكير لحظة .

النور الذي يبهر البصر ابن العقل الانساني فالعقل مصدر النور

اليأس كلمة لا يفقهها غير العاجزة والقانطين

بين الفلسفة والفكاهة

من الآراء الشائعة فى عالم الفلسفة ان الحركة ليست حقيقية بل هى تخيلية وان الذرات التي تتألف منها المواد المختلفة ليست مختلفة فى النوع بل فى كيفية تألفها . وقبل ان ابين ان هذه الآراء وما يشبهها لا يسيغها الا العلماء والفلاسفة ، أما متوسطو العلم والفهم فيجفون فيها نبواً شديداً عن أحكام العقل الظاهرة . وقد نشطت احدى الكاتبات الانجليزيات المعروفة برشاقة الاسلوب الى هذا المعنى الاخير ، معنى مخالفة هذه النظريات الفلسفية معايكن الاساس العلمى الذى تبنى عليه احكام العقل العادى ، والوغت عليه من النهكم المزوج بالدعابة ثوبا فضفاضا . ولما كانت مس دوريس كلهام التى نحن فى صدد نهكها بالنظريات الفلسفية فى مقدمة الكاتبات الادبيات اللاتى احرزن جميل الذكر بدفاعهن عن المرأة وحقوقها فقد آثرنا ان ننقل للقارئ نقدها فصلا هذا قالت : —

قيل لى أن عقلى ليس متعلقا وانى فى الميزان الذى احكم به على الاشياء مقدار غير قليل من الخلل ومن ثم قصدت الى غرفة الكتب واقتعدت مكانا الى جانب النافذة ثم تناولت كتابا وحاولت ان استكمل هذا النقص المزعوم بدرس ما اشتمل عليه الكتاب من الفلسفة مستعينة على ذلك بملية شكولاته .

ولم يمض ربع ساعة حتى ادركت ان قدماء الفلاسفة اليونانيين قضوا حياتهم من الدهر فى بحث انظمة الكون ونواميس الطبيعة . ولكنى بعد أن استعنت على ازدراد هذه الحقيقة البهة بشيء من الشيكولاته استطعت ان أقف على معلومات مهمة .

فقد سرنى وطمأن خاطرى العلم بان كل ما نراه من التغير والحركة هو وهمي بحت . . . والواقع أنى بعد أن علمت بذلك لم يبق محل لان أحزن حين أرى أبى غير حديقة المنزل مشحونا فى النباتات والازهار بقصد الكبير اذ الحقيقة أنه مهما خيل لى من عبثه المؤلم وسط الزهور المسكينة فهو فى الحقيقة لا يفعل شيئا من القسوة التى يخيل لى أنه صمم فيها الا بالحقيقة هى أنه لا يتحرك البتة . وليت شعرى أعارف هو هذه الحقيقة ؟ أعارف هو انه لا يتحرك ولا يؤذى الشجيرات مهما خيل لى من الطحن قدميه على شفرة مقصه ؟ واذا كان يدرك هذه الحقيقة فما معنى تصبب جبينه بالعرق ؟ معناه بلا شك أنه يخيل له أنه يعمل ويكد ويتعب . . . ولكن أي محل للعمل فى حين أن النبات لا يتمو فى الحقيقة حتى كان يحتاج حقا الى التشذيب ؟! . . .

ثم قرأت حكاية أشيل والسلحفاة وكيف ان الاول لا يمكن أن يلحق الثانية ما دامت تبدأ قبله ولو بمسافة قليلة لأنه يكون عليه حينئذ أن يدرك المكان الذى بدأت منه قبل كل شيء آخر . وفى هذه الاثناء تكون السلحفاة قد تقدمته فيما يخيل لنا على الاقل . ولو أن هذه القاعدة البتة هى فى توزيع الجوائز المدرسية لحصلت على الجوائز ولكنهم ما كانوا يسمحون لى بأن أسبق زملائي ولو بمسافة قليلة فكان شأني شأن المسكين أشيل . ومهما يكن الأمر فان رجائي فى صحة هذه النظرية حملني على تسهيل ابتلاعها بجانب آخر من الشيكولاته .

وقد اكتشفت بعد ذلك حقيقة أخرى بارعة وذلك أن المواد التى نراها كلها تتألف من اجتماع ذرات ووحدات غير قابلة للانقسام . واذا كان الامر كذلك فهذه الوحدات لا يمكن أن تشغل فراغا . وهكذا يظهر ان المواد التى تتألف من هذه الوحدات غير موجودة فى الحقيقة . . . . وهذا أمر مريح فقد طالما خفت ذرعا بتنظر الفرة الحائمة هناك على رف المواقد . انى ما برحت اكره هذه الفرة واتبرم بتكليحة وجهها ، أما الآن فقد عرفت ان هذه الفرة غير موجودة فى الحقيقة مهما تمطت أو تثاءبت بل مهما قفزت من مكان الى آخر وتظاهرت بانها موجودة وكائنة حقا . فالحمد لله على ذلك وعلى أنى استطيع ان أسيغ ما أكتشفه فى هذا العدد باى مقدار من الشيكولاته اذ ما هو ضرر الافراط فى أكل الشيكولاته مادامت الشيكولاته هي أيضاً غير موجودة الا فى خيالى ؟!

ولكن ليس هذا كل ما تعلمته من الفلسفة فالسهم المرمي من قوسه لا يتحرك ولكنه يحل فى سلسلة من المسافات وهو ساكن . ولو صح ذلك ، وهو صحيح لا غبار عليه ، فلا بد أن يكون كلي الخبيث بارعا فى التصنع حين يأتى لاهثاً كأنما أعياه العدو السريع وراء أرنب عثر به فى الحديقة . والحقيقة أنه لا داعى للبث الكلب الخبيث لانه لم يتحرك وهو يطارد الارنب وانما كان يشغل سلسلة من المسافات المتلاحقة .

على أنه يلوح لى أن الخلل منطقي العقلى لم يبرأ بعد والا فكيف أعتقد بانى أقرأ هذه المسائل فى كتاب موجود على حين أن الكتاب بين الفلسفة والفكاهة لا وجود له الا فى خيالى ؟ هذه مشكلة لا بد من الاستعانة عليها بجانب آخر من الشيكولاته ، وقد قدمت آنفا لا خوف من الافراط فى ابتلاعها مادامت لا وجود لها فى الحقيقة . . .

نعم انى كنت قد اعتزمت أن أستبق جانبا منها سيما ما كان منطوياً على القشرة لأختى الصغيرة جيسى ولكنى سأعطيها بدلا من ذلك بعضا من « الكرمة » وانى فرق بين الشيكولاته والكرمة اللهم الا أن يكون فى طريقة تألف الدواب وما دام الفرق فى شيء غير النوع فحسبه غير مهم فى الحقيقة وان خلت خيالاتنا الضالة ان هناك فرقا يذكر فى العلم . . .

ولكن كنى فلسفة ، أى كنى علم فلسفة فهذه زائرة ثقيلة مقبلة علىّ . نعم أنها لا تتحرك نحوى بل تشغل سلسلة من المسافات وهي ساكنة

ولكن النتيجة على كل حال ستكون وصولها الى. فخير لي أن أهرب من هنا فى الحال فلا تستطيع أن تدركني الا اذا استطاع السيل أن يدرك السلحفاة وقد سبقته بباع أو ذراع . ومع ذلك فني استطاعتي أن أبقى وأن أعمد لها ولخديها الذي يخيل لي أنها تنتقل فيه من موضوع الى آخر في حين أن الانتقال لا حقيقة له الا في الخيال .

الغلبة للحق

نزعت الرحمة من قلوب الاقوياء ، واغتروا بما أوتوا من قوة مادية ، فاشتدت مطامعهم وتطلعوا الى ما فى أيدي الضعفاء ، لسلبه قوة واقتداراً . وقد طبع الاقوياء على القشم والعنجهية ، ففرحوا بمخاصرهم وعميت عيونهم عن الحق الصارخ الذى لا ينام ، بما تألبت عليه جنود الباطل لاخماد أنفاسه ، والقضاء على أشياعه .

الحق خالد لا يموت أبداً وأهله هم الاقوياء بحقهم وان كانوا ضعفاء بوسائلهم المادية الجهنمية التى لا يعمد اليها الا من كان على الباطل وكان يريد تعزيز باطله بالارهاب والارهاق . اما الحق فحجته دامغة وسلاحه السلام والصبر والثبات .

جنادم أولئك الذين يحملون السلاح لحساب العزل السافرين على الحق يقتدونه بأموالهم وأنفسهم ولا عدة لهم غير ايمان قوى وارادة لا تتزعزع ، وضمير نوعي عزيمته الساسية كل سلاح مادي .

قلبوا صفحات التاريخ واعتبروا بحوادثه وأساطيره القيمة . كم من أمة وقع بها الظلم ، وسلبها الاقوياء حريتها ومزقوا شمل وحدتها وفككوا بأمرارها ، واستبدوا بكرامها واشهروا بكرامتها . ثم بعثت بعثاً جديداً فنفضت تراب أكفانها . وخرجت للوجود متحدة كتلة بعد ان أذهلها الاضطهاد اليأس والخوف . ولعبوا بجراحها لعب الصواغ بالاكر .

ان الشدة وقود يذكي نار الهمة ويحرك الاجسام الخامدة فتتدفق دماؤها في الشرايين حارة . وكلما اشتد الارهاق دنا قرب يوم انتصارها وفوزها

فدافع البوارج الاميركية التى هبت قنابلها على بلاد الشمس المشرقة هي التي أوجدت اليابان الحديثة ، وعلى صوت طلقاتها الرعبة المروعة استيقظ الشعب الياباني ونفض عن منا كبه تراب الخمول وعرف ان له كرامة يجب ان يحرسها وانه وجد تحت الشمس ليناضل إخوانه فى الانسانية ويسابقهم فى الجهاد للحياة ، ويعمل لها كما يعملون ويخلد مآثره كما يخلدون ، ولم يمض نصف قرن على تلك الساعة الرهيبة حتى كان فى اليابان بوارج تحتل مدافعها وسطوة نهارها جارتها . وقد رأينا باعيننا كيف قهرت أضخم الدول الاوروبية وكيف أغرقت قطع أسطولها وساقت أكثرها أسيرة . وأصبحت تلقب بانجلترة المشرق ولها مستعمرات وستن عند عباب البحار .

وتلك بولونيا بعد ان تمزق شملها نصف قرن كامل رجعت اليها وحدتها وأصبحت دولة مرهوبة الجانب يعتمد عليها الاقوياء ويخطبون ودها بعد ان كانوا قد سلبوها حقوقها واذاقوها شقاء الاسر فى قيود الذلة والامتهان .

فالصبر والثبات على الحق هما وحدهما الكفيلان بالوصول الى تحقيق رغبات الشعوب . ويجب أن يكون فوق كل ذلك الاتحاد والتضامن على الغاية المنشودة . والا كان الخلاف سلاحا ماضيا يقضي على الامة فى داخليتها ويطمع الاعداء فيها .

ان لانتصار الحق ساعات . والايام قلب . وللدول اعمار تشيخ فيها وتنحل ثم تبعث بعثاً جديداً . وفى التطور التركي الاخير والتطورات الكثيرة التى وقعت فى العالم فى مدى العشر السنوات الاخيرة ما يثبت ان دوام الحال من المحال وان القوة المادية مهما بلغت من قسوة وفظاظة لن تنال من شعب يطالب بحقه الذى لا يضيع وان القوى يضعف ، والضعيف يقوى . « وتلك الايام نداولها بين الناس »

زميلنا لسبوار
فى ثماني صفحات

لسبوار هي الزميلة الفرنسية للامل . وقد صدرت الى اليوم فى أربع صفحات ثم أعلنت أنها منذ يوم ١٦ الجاري ستصدر في ثماني صفحات . وكل الذين تابعوها يعرفون أنها تخدم القضية المصرية من حيث أنها تبث بينهم الفكرة الوطنية السليمة فتكسب لها الانصار من الاجانب الذين يجهلونها والذين كانوا لا يرون منها غير صورة مشوهة هي التي يرسمها خصومها على حسب ما تمليه عليهم أغراضهم لا على حسب الحقيقة

امرأة لم تتناول طعاماً
مدة خمس سنوات

انها تقوم مقام خمس سنوات . وهي اسبانيولية عمرها خمس وعشرون واسمها أميلي دوفلدس . لم تتناول طعاما منذ خمس سنوات . وستجتمع لجنة من كبار الاطباء فى كلية الطب في سرقسطه لتفحص هذه الحالة الشاذة الغريبة .

ان أميلي دوفلدس ليست فتاة تحب الخلاعة والزينة ، مجرولا الاسراف واللاهي ، فهي تستطيع اذن ان تتزوج بسهولة وذلك لان غلاء المعيشة لا يكلفها شيئاً ولا يؤثر فى مجرى حياتها .

آخر المرحلة

واقف على السلك يلعب ونحت منه الف خزوق
يقول راح اوصل للآخر والا أقع والجو يروق

وآخر الحبل بانه سفر للملك لبلاد بره
لابد نسقط ما الحوازيق بكره ومصر تعيش حره

شحيته الريح قطعها وجسمه مختل توازنه
عاوز ف جنبه قبل قده يكون فى حجمه وبوازنه

الحبل مش ممكن يحمل جسمه ولازم يتقطع
من بعد ما أكل الروزبيف وظاظ وعيش وانتفخ

شوفشكله نحن الشبه شوف وقفته قد الفيله
من تحته لما يتدهور ينبط زى القلقيله

يا سلام على كرشه الواسع يا سلام على رقة دشه
عمال يعشش والأقدار لابد ما تمكش عشه

لو كان يحس بأعماله لابد شحمة جسمه تذوب
يقعد ف بيته ويستغفر ويالصيام من ذنبه يتوب

لو بس كان فى الدنيا عدل ولا شرف ولا فضيله
كانوا يودوه ويحاكموه ويرصوا فوقه بالتيله

الي بشوفه نفسه نفم عليه ويتأذى جسمه
والحاله برضه حياها لما يبص يشوف رسمه

ن كان دا من نوع الانسان ابكي يا آدم وبا حوه
العقل فين الي يميز صاحبه . يقوله اوعى الهوه

يا سيدى لما يتحسرك ويبز كفنه ما الجنين
يا مصر وانتي مسكينه حالتقيها مين ومين

ويبقى قاعد ما الكرسي فى الصالحه وينام تنه
اتى في يعمل أعماله يا خوانا يورد على جثه

يا بهلوان يكفاك تنطيط المسأله مش لعب صغار
اسقط بقى . وانزل عنه ابلك يقع من فوق مسمار

عمال يبص لآخر الحبل وعينه ف الجنه والنار
عنده أمل انه يوصل سمع المثل قال:موت يا حمار

أسير في مواطنه

ضربت الصخر فانشقا فماذا كان لورة
لقد آن لوادي النيـــــل ان يسترجع الحقا
وان نسعد والاوطا ن لا نشقى ولا نشقى
لقد جرعنا الآلا م من لا يعرف الرقا
ومن ألبسنا الطوق فـ رقت له القلوقا
وقنا ندفع الظلم وقنسا نشد العنقا
فان يجنح الى السلم فقد ذبنا له شوقا
وان كشر عن ناب يرى أنيابنا زرقا
اذا لم نك أحراراً فما نؤثر أن نبقى
أرى من رضي الطوق كمن يستقبل الشنقا
أيا الشعب لوادي النيـ ـل فلتطرن عش وابق
فتى مصر وفي السودا ن شعب النيل ما انشقا
معاً نبقى معاً نفنى معاً نحيا معاً نرقى
ومن قرط في السودا ن قد دام لنا الحقا
فمن أنواعه نحيا ومن أنواعه نشقى

* * *

إذا عنك مهووس فلا تحفل بمن عنا
شعوب الأرض لا تخلو من الجهال والحمق
ومن أشياه من طليوا يجيع بلادهم رزقا
ضحا الشرق من النوم وكان العاجز الملقى
رمى قوماً من القر ب أرادوا قتله خنقا
أسير في مواطنه يعز عليه ما يلقى
ألا فليعلم الغرب اذا ما شاء أن يبقى
بانا نميل الموت ولسنا نقبل الرقا

محمود رمزي نظيم

توحيد الزي

بالأمس قام طلبة دار العلوم النجباء يطلبون تغيير زيهم وخلع لباسهم العتيق فقابل الجميع هذه الفكرة بالسرور والانشراح وآزروهم بالآراء وساعدوهم بالتحبيذ فسارعوا في طريقهم وهم من عدة مطالبهم واثقون فنجحوا فيه بعض النجاح ووفقوا فيه بعض التوفيق وأصبحوا الا يرتدون زيهم القديم إلا بين جدران الفصول. وعما قليل سوف يمحى هذا الأثر ويزول هذا الفارق فلا يبقى للتخلع المعروف اسم ولا الروح الرجعية رسم

ولكن أهذا هو كل الاصلاح المقصود؟ أهذه هي غاية ما يطمح إليه؟ أهذا هو ما ابتغى وتريد؟ كلا. ان فرداً عنده مسكة من العقل لا يقول ذلك. فالنقص فينا واضح لا ينكره الا من ختم الله على قلبه فأمسك بتلابيب القديم وعض عليه بنواجذه وأخذ يرمي من يريد التجديد بالكفر.

انحصرت فكرة الزي في الكبير والصغير وأصبح الكل يشعر بوجوب اعطاء هذا الموضوع قسطا وافراً من التفكير. وهناك فكرة بين طلبة المدارس الثانوية والعالية ترمي الى ابدال الطربوش بالقبعة لأسباب قد تكون وجيهة ودواع ربما صح قبولها. أجدرها بالأهمية هو ما يتعلق بالصحة والاقتصاد اذ يقول انصار هذه الفكرة ان جو مصر لا يصلح له الطربوش لحرارة الشمس وتأثيرها في الرؤوس كما أن الطربوش محتاج الى «الكي» الدائم والتنظيف المستمر والا قبح منظره وبشع شكله وأصبح موضع هزء وسخرية. أضف الى ذلك قولهم بأن الطربوش ليس رمز قوميتنا لأنه يوناني الأصل دخل مصر كما دخلتها القبعات وغيرها.

كلام معقول ولكنه لا يحل المسألة حلا نهائيا ولا يخلصنا من ورطة الزي وانتقاد الأجانب علينا. إذ أن نقطة الخلاف ووجه الضعف لا تنحصر في أيهما أفضل القبعة أم الطربوش. الجلبة والقفطان أم زي «الافندي» نعم ليست هذه أم المسائل بل المهم توحيد الزي الذي يعد في مصر بالعشرات أو يزيد.

فنحن ان أردنا البحث عن عيب زينا فليكن من وجهة اختلافه ومن أجل تعدده ولنصف الدواء مناسباً للداء. حتى اذا أخذنا برؤوسنا من سقمنا ووصلنا الى حالة تتفق وروح عصرنا الحاضر وتلائم سنة التطور الحالي. لنتفق على زي يلبسه كبيرنا وصغيرنا عظيمنا وحقيرنا وزارعنا وعالمنا موظفنا وعاملنا. وليكن متمشياً مع الزمن ملائماً لقرن العشرين يساعد المرء على العمل لا يعوقه ويقربه من الأمم المتحضرة لا يبعده عنها

فيا أيها الأمة المصرية أملك النفس ظاهر قاصيه والصدع بآرائه والنفسة فيديها. إن فعلت ذلك برهنت على أنك أهل لأن تتبوئي مقعدك بين الأمم وأن تشغلي مكاناً في دائرتهم على أنك لست جامدة متعصبة بل تسيرين مع الزمن وتطوراته والأيام وتقلباتها

عباس مصطفى عمار

امرؤ القيس

ومحاضرة الدكتور طه حسين

كنت يوم الثلاثاء الماضي ممن هرعوا الى تيارو حديقة الازبكية على الرغم من الجوارديه، وقد كنت أفتر ذلك في نفسي وأوعده كثيرا حتى حلت ورأيت ما رأيت من اقبال وتزاحم. ولا بدع فالمحاضرة كانت تستدعي ذلك ولا أقول اكثر . فقلما على انسانها كانت خاصة بالحاضرين ولم يكن فيها موضع لمتدم كما يعبرون، وكيف لا يكون ذلك وهذا رجل يريد أن ينكر كل ما روى لامرئ القيس وعنه بعد هذه القرون العديدة ويحاول أن يثبت ذلك بالأدلة القاطعة ؟ ولكني أسائل : هل وفق الدكتور الى ما يريد وهل جاء في محاضرته هذه بما لا يحمل للشك سبيلا ؟ أنا أول من يقولون لا . فالمحاضرة على كثرة ما أورد فيها من البراهين والحجج لا تكاد تقف فيها على دليل قاطع ولا شبه دليل ، فهو يقول بعد الاعتراف بوجود الشاعر إن كل ما روى لامرئ القيس من الشعر منحول وليس ؛ إلا اثنتي أبيات قليلة جداً مبعثرة في ديوانه ولا تكاد تقف منها على بيت صحيح النسبة اليه فقد كان الرواة ينظمون هذه القصائد وينسبونها اليه ليحظوا بها عند الملوك والعظماء ، والناظر الى ما في المعلقة من التصريع كقوله

الا أيها الليل الطويل الا انجل
بصبح وما الاصباح منك بأمثل

وكذلك قولهم «قلت له ؛ لا تفعلي بصله .

يعلم تماما من هذا التصريع ومن قولهم « قلت له » ان هذا الشعر لا يكون الا لراوية ذي صناعة . وقديما كان الرواة يدسون على الشعراء. أما أبيات دارة جلجل في المعلقة فهي للفرزدق وكان أروى الناس لشعر امرئ القيس ، وكان شأنه أنه مر بناد في عيد فقال ما أشبه هذا اليوم بيوم دارة جلجل ، فلن وما يوم دارة جلجل ؟ فذكر القصة والابيات !! وكذلك البائية التي زعموا أن امرأ القيس نظمها في مسابقة مع علقم لا شك أنها من عمل الرواة . أن ما في هذه القصيدة من سهولة الغزل ورقته مع صعوبة الوصف دليل على أن القصيدة من عمل الرواة ومنحولة . هذا ولو كان الشعر لامرئ القيس ما كانت لغته لغة قريش والشاعر من اليمن — أما رحلته الى قيصر وقصته فيها فلا نصدق منها شيئا ونرجو أن تلاحظوا أنها مكذوبة إذ أنه لو كان قد رحل الى هذه الاوجاء لوصف القسطنطينية وليس في شعر امرئ القيس شيء من وصف هذه البلاد وما فيها من الآثار .

هذه محاضرة الدكتور الخاسر في امرئ القيس فحصناها فهل أنت مقتنع بما أورد فيها ومستسلم اليه ؟ الا أنا نقول انه كلام لا يبعد أن يمر بالخاطر ولكنه لا يكون حجة دامغة وحكما لازما — فاستدلاله بالتصريع والانتظام وحسن السبك في المعلقة على أنها من عمل الرواة ضعيف جداً ثم حكم على معلقة أعيد ضد هذا الحكم نفسه لسبب هو عكس هذا تماما وهو عدم الانتظام فلسنا نرى بأي قوليه نأخذ وعلى أيهما نعتمد — ؟ أما تكذيب حديث دارة جلجل والأبيات ثم نسبتها إلى الفرزدق فهذا مالم يورد عليه دليلا نرتاح اليه النفس . فنسبة البائية الى الرواة مثلا لما فيها من رقة الغزل وسلاسته مع وعورة الوصف وتكلفه ورص الكلمات فيه رصا أمر فيه نظر . فاننا نرى كل مطلع على أشعار العرب يرى أنهم كانوا يتوخون السهولة في الغزل دائما دون الوصف . ثم اذا عرفنا أن القصيدة كانت في مناقشة مع علقمه كما ذكر الدكتور لا يعد علينا أن نحكم بأن ما جاء فيها من ذلك إنما هو نتيجة تكلفها وما لا يكون كذلك ؟ ثم لنتظر الى مسألة اللغة في شعر امرئ القيس ولعلها أهم ما أورده واستسلم اليه حقا كما يقول في حكمه . على أن الدكتور قد ذكر لنا وهو يختم هذه المحاضرة انه لا يعترف لامرئ القيس الا باشطار متفرقة في ديوانه فهل كانت لغتها جاهلية أم قرشية ؟ لا شك أنها قرشية وليس فيها من لغة اليمن شيء ، فالمعلقة اذن ليست حجة قاطعة كما يبين . على أنه وقد اطمأنت على شعر امرئ القيس الموجود وعرفته تماما لا أستطيع أن أتفق مع الدكتور على أنه للرواة وأن ليس له منه الا انصاف أبيات قليلة مبعثرة في كلامه ، لان من يقرأ قصيدة امرئ القيس في مرضه وقوله :

تأوبني داني القديم فظلما
أحاذر ان يرتد داني فانكما
فلما برين لا أغض صبابة
من الليل الا أن أكب فاتما
وما خفت تبريح المحبة كاريي
تضيق ذراعي أن أقوم فاليما
فلو أنها نفس تموت جميعة
ولكنها نفس تساقط أنفسا
وبدلت قرحا داميا بعد صحة
فيالك من نعمي تحولن أبؤسا
لقد طمح الطماح من بعد أرضه
ليلبسني من دائه ما تليسا
الا ان بعد العدم للمرء قسوة
وبعد الشيب طول عمر وميلسا

أقول ان من يقرأ هذه البيتية لا يشك في أنها لمرض يتألم لا لراوية يتكلفها أو قصاص. ثم نأتي الى اتكاء رحله الى قيصر لخو أشعاره من تلك الاوجاء فنرى أن الذي يعد أيدينا من شعر امرئ القيس لا يصح أن يكون عشر معشار ما ينوه شاعر عربي في حياته. ولا شك أنه قد غاب عنا الكثير من شعره ولا نستطيع

نجزم بان الشاعر لم يقل شيئا في ذلك تعلل به فكرة اختلاق القصة . وعدا هذا فان خلو شعر امرئ القيس من وصف القسطنطينية واثار الروم لا يدل على انه لم يشاهدها فقد شاهد مصر كثير من الشعراء كابي نواس ودعبل الخزاعي وديك الجن وابن الفارض ولم يصفوا شيئا من آثارها ومناظرها الجميلة كما هو معروف .

الجيلاوي

ذكرى ١٥ مارس

يصدر « الأمل » الأغر ولم يبق على ١٥ مارس سنة ١٩٢٦ سوى يومين كاملين . . فاي « ذكرى » تلك التي تثير الشجون وتسكب دمع العيون ؟ واي « ذكرى » تلك التي تحرك الأشجان وتثير كوامن الوجدان . ؟ تلك هي « ذكرى » ١٥ مارس عام ١٩٢٤ . !

***

في ذلك اليوم البهيج الأغر وفي الساعة العاشرة من صباح الجيل أشرق ركب مولانا الملك وفي يمينه زعيم مصر على مجلس النواب والشيوخ وهما في هيئة « مؤتمر » كي يلقي الرئيس « خطبة » العرش لأول برلمان مصري في القرن العشرين

في ذلك اليوم الصبوح ابتدأت حياة مصر الدستورية وقبرت تلك الروح الرجعية الغاشية التي كانت تريد لمصر ويلا . ونهضتها سقوطا واضمحلالا

في ذلك اليوم المشرق سمع صوت «مصر» ينادي بحقوقه في السودان والاستقلال لوادي النيل .

سمع ذلك الصوت أجش عاليا وهو يهتف لمصر ويتشدد حقوق مصر !

***

بالله : أين مجلس النواب ؟ . . أين منبره العالي حيز أعواده أصوات الرجال ؟ .

أين هو في ذلك القطر الفسيح ؟ أفي دور من أدوار الراحة وهذه ليست أيامه ؟ أم قضي عليه ؟

أين تلك الأسنة المتراكة المتراصة عما يجري في الدولة من كبير الشيء وحقيره ؟

وأين هاتيك الجلسات « السرية » التي يشير فيها رئيس الحكومة الى ما عنه احتفاظا بحقوق مصر ورفعة السودان . . ؟

لشد ما تغير كل شيء وتلك لعجيبة من عجائب القدر الساخر . . :

لقد تبدل « البرلمان » بنادي « حزب الشيش » ولقد أصبحت الوزارة تتقي بنفسها بدلا من أن يتقي بها البرلمان . . ولقد صار ذلك الحرم المقدس « ثكنة » من ثكنات الجيش يتخذ من قاعته الكبرى « عنبرا » للنوم العميق ومن ساحته مكانا للسباق . . !

ما هذا : أنحن في عصر المدنية والنهوض أم نحن في زمان القسمية والقعود ؟

يقولون إن الأمم تسير بخطوات واسعة الى حيث التقدم الفكري والنهوض السياسي . . بينما مصر . . أم المدنية الغابرة والآثار الفاخرة تزحف تحت عبء ثقيل من الحرب الوبيلة . . . حرب الدستور والدفاع عنه . . وحرب الحرية والمطالبة بها . . !

***

ألا بوركت أيها اليوم المبارك . يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ . وبوركت معك ما خلفك من أيام غر ميامين وليال سعيدة طروبة . . إلى أن حانت بمصر كارثتها . . كارثة السردار وكارثة « أحمد الصغير » ! فلقد اكتسحت الاولى ما بقي لنا من أمل في « وزارة الشعب » المحبوبة واكتسح الثاني ما بقي لمصر من « رجاء » في إعادة الدستور وإعادة حياته

غير أنه مما يعزينا عن هذا أن ساعة الخلاص آذنت ان تعود وأن يوم النصر آن له أن يرجع وحينئذ تذاكر الماضي وآلامه فلا تعود اليه وتذاكر بين يحه : . يوم ١٥ مارس فنجدده ذكرى فخرية . . . لا ذكرى اضاع الآمال

علي احمد عامر

عمرها ١٢٠ سنة

من أخبار الولايات المتحدة أن امرأة هندية . يطلق عليها أبناء عشيرتها لقب « نور القمر » . احتفلت أخيرا بأيلوغها السنة العشرين بعد المائة من عمرها . ويقال أنها لا تزال محتفظة بحواسها كاملة وبنشاطها التي يمكنها من القيام بنفسها ودون معونة احد بجميع أعمالها المنزلية وهذه المرأة ولدت في مدينة نيويورك ولكنها رحلت عنها مع والديها المنتمين الى الجبال والحقول حيث تعيش القبائل الحمراء . وقد تزوجت ثلاث مرات ورزقت من أزواجها خمسة عشر ولداً أكبرهم الآن في الخامسة والتسعين من عمره وأصغرهم في الخمسين . وجميعهم على قيد الحياة وهم يعيشون في منزل واحد مع أنهم الذين يحترمونها ويجلونها كثيراً . ومن أغرب أمور هذه السيدة الهندية أنها مقرمة بصيد الثعابين فهي تخرج كل يوم مدة ثلاث ساعات الى البراري والغابات وتعود الى منزلها وفي حقيبتها عدد كبير من الثعابين الحية . فتقتلها جميعها في المنزل بعد أن تمعن في تعذيبها . وتحتفظ بجلدها فيذهب ابناؤها في آخر كل سنة الى المدن ليبيعوا تلك الجلود بأثمان باهظة . وقد جمعت تلك العائلة الهندية من وراء تجارتها هذه وبفضل العجوز ثروة لا يستهان بها .

المرأة

الى الباحث الأديب حضرة على افندى صالح محاضرة فى مدرسة المعلمين العليا عن المرأة قال فيها :

هي من العالم زهرة المفتحة الأكمام ونجمه الساطع فى أديم السماء وسلسبيل العذب الجاري فى كل مكان . هي الابتسامة الساحرة التى رسمتها يد الطبيعة على شفاه الزمن فيجب ألا تكون تلك الزنج السرمر التى تتطلع الورود وتنثر أوراقها . ولا تلك السحابة الثائهة التى تحجب نور السماء ولا الغرين الكدر الذي يشوب نماء الانهار . ولا تلك الغصون المقطبة التى تعلو وجه المعر فتحجب من فيه سحر ابتسامته

ما أجملها وبحاجة عبقة تبعث الى النفس سرورا . وتزيد عيناك نورا . وتملأ الافئدة رقة وحبورا . وما أقسى الرجل أن عمد الى اذلالها قبل تمام الازدهار .

هي فى دور الطفولة قرة العيون وبهجة المحافل وزينة الحياة تحوطها الرعاية والعدو . ويتبعها أبي سارت وقة وظرف تعجز الالسنة عن بيانها .

هي وردة لا تزال غضة مطوية الأكمام لا نعلم ماذا ستخرج عنه ولو أننا نشم رائحتها فنرى فيها السحر الحلال . ونفسها فلا نجد لها شوك الورود البرية .

فاذا ما انقضى ذلك العهد وأصبحت فى دور الشباب كانما اختلفت من المجتمع بروحه الداخلية وأصبح بحسها فى ذوب الهيج وحيات القلوب ويراها صورة جلية أملاها نشأة قلبه

فى جبينها نور وضياء . وفى عينيها سحر الظباء . كل ذلك جميل غير أنها لينة العريكة سهلة القياد فلا تستخدموا — أيها الرجال — ذلك لمصلحتكم لتنعموا وتحزن وتهنأوا وتغنم . والعهد فى الشركة حسن الاقتسام .

علموا المرأة العلم الصحيح فهي التى ستتولى غرس المستقبل حتى يتم له النماء . ستكون الكتاب الاول الذى يطالعه النبي فتجهدوا فى أن تكون صفحاته بينة الآيات مستقيمة السطور . وستكون المدرسة الاولى التى يتخرج فيها ناشئكم فاعملوا على أن تكون قويمة النظم عالية المنهاج . وستكون الروض الاول الذى يجوس خلاله أبناؤكم فتكن ورودة زاهية زاهرة وليكن أريجها الطيب أسرع الى القلب منه الى الانف حتى يعرفوا منه معنى الحياة .

علموها فانتم قادتها والمسئولون عن تعليمها علموها من الحب ظاهره وعمقه . علموها كيف تخلص المرأة لزوجها فتخفف بابتسامتها تعبه الذى يتوبه كلما أشاد النهار . وعلموها كيف تحب طفلها فيرى فى وجهها السعادة التى ينشدها . ويرى فى انفراج شفتيها عن نضيد اللؤلؤ باب الأمل مفتوحا يطل على نماء المستقبل وصفائه . وعلموها كيف تحب بلداً نشأت تحت ظلاله وتخرجت بين دوره فتخلص له وتعلم أطفالها كيف يكون له الاخلاص .

علموها من الحجاب لا تلك الاقمشة الثقالة التى لا تحجب ما وراءها . بل علموها منه كيف تحافظ على كرامتها . وكيف تصون عفتها وكيف تعيش ظاهرة عفة الضمير .

علموها من السفور لا النهتك وانما السعي وراء الاطلاع على كل شيء والاحاطة به علماً وخبرة وما فى ذلك خروج على دين ولا مخالفة لشرع .

علموها من الفنون والآداب ما تذوق به الجمال والاحساس ورقي الخيال والعمل على سموه فعي ان عملت على ذلك أوجدت السعادة التى تكونت للجميع وخلقت فى هذا العالم الارضي جنة لا عهد لهم بعد عنهم جحيم العالم وشروره .

علموها كيف توقد فينا معشر الرجال جذوة العمل والنشاط . وجذوة السعي المتواصل والجد الدائم . وجذوة العطف على النساء والالم للعاثرين وجذوة إغاثة الملهوف ونجدة كل ذى حاجة . علموها ذلك وكونوا موقنين بانه لا توجد فى هذا العالم قوة تقدر على إيقاد تلك الجذوة غير المرأة .

زعموا أنهم يخافون عليها شرور المجتمع وموبقاته فاحتبسوها فى عقور دورهم وحرموا عليها حتى نسيم الصباح العليل وحتى ضوء الشمس فى الغداة والأصيل . فلوموها عقلوا فاحكموا دونها الزناج وتواصوا بإغلاق الباب فكان حريا أن يبير عينها القنوء بعد بقائها هذا الزمن فى ظلمة حالكة ودامس ليل بهيم .

فانصفوا المرأة ان وقعت تحتها أنامكم . وعاملوها بالعدل ان كنتم قضاتها . انصفوها لان العدل يتطلب الانصاف ولان ضعفها لا يحتمل الظلم ولان العدل أساس الملك .

وعلموها نهج الحق ووضح السبيل تسلك صراطاً مستقيما .

وعليكم أن تستبين بناتكم

نور الهدى وعلى الحياء الباقي

مركز دار العلوم

قرأت فى الامل بتاريخ ٦ مارس كلمة بعنوان « بين فروع الجامعة الازهرية » فوجدت الكاتب يعتبر دار العلوم ومدارس المعلمين فروعا للجامعة الازهرية يديرها مجلس ادارة برياسة شيخ الازهر . وكذلك قرأت كثيراً من كتابات الازهريين فانهم يعتبرون تلك المدارس كذلك . ومن قبل هذا بايام انعقد مجلس ادارة دار العلوم برياسة شيخ الازهر وعضوية الازهريين ليقرر رأيه فى مسألة الطلبة الذين غيروا زيهم . كل ذلك حدا بي الى أن أنظر علام يعتمد هؤلاء فى اعتبارهم دار العلوم ومدارس المعلمين فروعا من الازهر !!.. قرأت مرسوماً صدر فى سنة ١٩٢٥ يقضي بضم دار العلوم ومدارس المعلمين الى الازهر !!.. وبان

يكون لدار العلوم مجلس ادارة برياسة شيخ الازهر وعضوية المفتي ومدير المعاهد وو.. الخ!!

فلننظر في هذا المرسوم من ناحيتي الشكل والموضوع . فما من ناحية شكله فهو باطل ما كان يجوز استصداره ولا العمل به لان البرلمان كان معطلا فلم يكن ثمة قوة تسمي بين أدوار الانعقاد . ولأنه لم توجد ضرورة ملجئة اضطرت ولاة الامور الى استصدار ذلك المرسوم دفعاً لخطر متظر او تخفيفاً لضرر واقع!.. ولكن هي الاهواء السياسية تفعل فعلها وتطفف مكاييلها سواء فيها صحيح الأمر وباطله صالحه وفاسده !!..

وأما من ناحية موضوعه فهو كارثة على مدرسة عالية هي التي طالما أرسلت أبناءها في انحاء البلاد جداول متدفقة علما مغرقة أدبا وفضلا فاحيت من رياض العلم ميتها ونضرت ذابلها . وهو بالتالي كارثة على التعليم وكارثة على البلاد . وليبان هذا الاجمال نقول : منذ نصف قرن تقريباً فكر ولاة الامور المصلحون في ازالة كابوس الجهل الذي خيم على صدور أبناء البلاد زمانا طويلا وقعد بجوادهم عن السبق في حظيرة الحياة والعمل فاصدروا القانون الشهير بقانون رجب سنة ١٢٨٤ هـ الذي كان أساساً لنصرح العلم في البلاد والذي نظم التعليم واقتضى أن يكون على ثلاث درجات (ابتدائي وثانوي وعال) ولما شعروا بان مواد بناء مشروعهم ينقصها عنصر لا بد منه لضمان بقائه وانتفاع الابناء والاحفاد بخيراته انشأوا مدرسة دار العلوم ليكون أبناؤها ذلك العنصر .

وتطورت بعد ذلك شؤون التعليم واقتضى تطورها انشاء القسم التجهيزي والحاقه بدار العلوم ليغذيها بعد أن يدرس الطلبة فيه جميع المواد التي تدرس في المدارس الثانوية حتى اذا انتهوا من القسم التجهيزي — وكانت افكارهم قد نمت نمواً حسناً بما حصلوا عليه من المعلومات الدينية اللغوية والرياضية والتاريخية والجغرافية والطبيعية ومعلومات عن الحياة والنبات ونظام الحكومات — تفرغوا في القسم العالي لدرس أصول الدين وآداب اللغة العربية. فاذا خرجوا من المدرسة الى ميدان العمل خرجوا أعضاء عاملة نشيطة في المجتمع المصري .

وظلت المدرسة بقسميها تعمل مجتهدة لخير البلاد ورقيها خمس سنوات كاملة ظهرت بعدها حركة الازهريين يطالبون بالاصلاح . وما أحب الاصلاح على النفوس الخالصة لوطنها الزاكية في رقيه وتقدمه . فقلنا مهضومون يطالبون بحقهم وهمنا يساعدتهم لولا أن ظهر لنا أن الحركة لم تستهض الاصلاح وان يداً من أيدي الدساسين تحرك صوراً وأشباحا هي أولئك الذين يدعون أنهم مصلحون وينادون بالاصلاح.

ولم يمض قليل حتى تجلى للعيان ان هذه الحركة ترمي الى هدم الصالح واقامة الفاسد مقامه بدلا من ابقاء الصالح واصلاح الفاسد . فانبأنا الانتباه الخبيث الطيب ولا تكونوا من المفسدين. فصموا آذانهم عن سماع كلمة الحق المبين

وانتهت الحركة بان صدر ذلك المرسوم في غيبة البرلمان ومن غير ضرورة ملجئة فجاء باطلا . لكنهم نفذوه قبل أن يؤخذ رأي البرلمان فيه !!! نعم نفذوه وانعقد مجلس ادارة دار العلوم لاول مرة !! بحالة قدره وخطر رجاله !!! برياسة شيخ الجامع الازهر ليدفعوا عن مصر البلاء النازل !!! والخطر الداهم !!! الا وهو ارشاد أبناء دار العلوم بزيا كزي جلالة الملك وكزي الرجال المفكرين وكزي طلبة المدارس جميعاً . زيا يخنق دينهم ويقتضب الاقتصاد والنشاط .

ثم انعقد ثانيا ليعاقب سيعاقب طالب عقابا صارماً جزاء تودتهم على القديم وحبهم في التجديد والتقدم !!!

فهذه احدى نتائج ضم المدرسة الى الجامعة الازهرية. نسطرها على صفحات «الامل» ليعلم رجال الامة وزعماؤها ونوابها القيمون أي خطر تتعرض له مصلحة التعليم والمتعلمين اذا ظلت دار العلوم في المركز الذي وضعها فيه ذلك المرسوم وليفكروا في طريقة تسلم بها المدرسة التي يتعلم فيها مهذبو أبناء البلاد ومثقفوا ناشئتها .

احمد يوسف بدر
بدار العلوم

الحكم الديموقراطي

في بلاد الحجاز

اقترضت حكومة الملك حسين بمظالمها ومغارمها ، وطهر الله أرض الحجاز من رجسها . وكأنما شاء الله ان يجرب الحجازيين بعد خوفهم أمناً ، وبعد ظلمهم عدلا ، فارسل اليهم السلطان ابن السعود ، فدب رواق الأمن وقطع يد الظالم ، ورفع لواء العدل فاستظل الحجازيون بظله وأصبح ذلك الملك العظيم يقف بين الجماهير في بساطته الديموقراطية يقول احذروا الملوك والعلماء الذين لا يخافون الله ولا يقيمون حدوده فان هؤلاء وهؤلاء أصل بلاء المسلمين

لقد خدعتهم المظاهر الكاذبة والسلطة القاهرة واعمامهم حب الدنيا فاضاعوا حقوق الناس ، واستغلوا ضعفهم ومثلوا بهم . وأنا أقف بينكم وما أنا الا فرد منكم لي مالكم وعلي ما عليكم فان رجدتم في عملي ما يخالف كتاب الله وسنته فقولوا يا ابن سعود لقد أخطأت والحق ان تفعل كيت وكيت فاحني رأسي للحق ان كان في جانبكم وان كان في جانبي فكفي انني لم أعص الله فيكم .

بمثل هذه الديموقراطية الاسلامية التي تذكرنا بأيام الخلفاء الراشدين يقف عبدالعزيز ابن السعود سلطان نجد وملك الحجاز فيخاطب رعيته فهل يتاح للامم الاسلامية مثل هذا العدل والفضل لتقوى نفسيتها وتشعر بعزتها .

لا شك ان البلاد التي ظهر فيها فجر الديموقراطية الاسلامية الفذة سيظهر فيها بعث جديد هو آية أخرى لمجد الاسلام الخالد

قصة الاسبوع

الجنـــــــدى

« احسان » فى الثلاثين من عمره . جميل الطلعة شديد البنية .

و « خالدة » فى الثلاثين من العمر أيضا . بهية الجمال . مكونة من مزيج تركي شركسي . عواطفها وثابة . اذا أحبت كانت مخلصة حتى التضحية . واذا كرهت كانت شديدة الانفعال فى سبيل كرهها . لا تتردد فى الانتقام حتى ولو انتظرها ذلك الى جريمة تجنح الى ارتكابها

احسان يقطن مع والدته العجوز منزلا مجاوراً لمنزل خالدة . وخالدة قد وقفت حياتها لخدمة والدها الضرير المقعد . والمنزلان يشرفان على البوسفور . منظر بديع يملأ العين والنفس بهجة وسروراً . ويولد فى القلب عاطفة حلوة . تمر وترسخ على خرير المياه . وأمام أشرعة المراكب . وأشجار الحدائق . وشذى الرياحين وعطر الأزهار

أحب إحسان خالدة حباً شديداً . وكتمها بحبه فكانت عنه معرضة . ولما أعيا عليها هدده وطرده من المنزل وحرمت عليه العودة لزيارتها . فذهب الى أمه وهو حزين كئيب . وقالها فطيبت خاطره فى بادئ الأمر . لكنها وجدت الفرصة سانحة فحملت حملة شعواء على شبان هذا العصر وفتياته . وعلى الذين قلبوا كيان المجتمع التركي القديم . وادخلوا عليه كل مستحدث من العادات والافكار . فصبحت التقاليد أثراً بعد عين . وصارت الفتاة أشد جرأة من الرجال .

فكانت معركة كلامية بين احسان وأمه . بين القديم والحديث . لأن احسانا كان من القائمين بحركة التجديد فى تركيا . ولأنه كان يعتبر نفسه على صواب فيما يفعل . فبدل أن يجد فى أمه مواسياً لأحزانه . وجد فيها بالعكس العدو اللدود . والعدو الذى يشهر فى وجه خصمه سلاح الفكر هو بلا شك أشد الأعداء وأشدهم عناداً .

فاستولى اليأس على احسان وأخذ يفكر فى الانتحار . ويغلب الكتب التى طالعها فى بلاد الغرب . باحثا عن أجمل طريقة يرحل بها المحب من هذه الدنيا الى الآخرة : تاركا وراءه أثراً خالداً . وذكرى يتناقلها المحبون من بعده .

فساد فى الأخلاق . وضعف فى الارادة . يبدو على الشاب أكثر منه على الفتاة . يظنه البعض شجاعة . وما هو الا جبن .

دخلت الأم يوما على ولدها ففاجأته وبيده مسدس يقلبه . وأدركت الغاية التى يقصدها . فوثبت عليه وانتزعت المسدس من يده وقالت :

— تباً لك من جبان . أن الرجل الذى يختشي مواجهة الصعاب . ليس بالرجل الذى يتطلبه المجتمع الذى أوجدتموه بأرجاء اليوم . يحق لك أن تموت اذا شئت . ولكن على شرط أن تموت ميتة شريفة . لا ميتة مخزية كهذه . . .

فنهض احسان وقال :

— أماه . ان أعيش بعد اليوم الا زوجاً خالده . فاما أن ترضى هى بذلك . واما أن تدعينى أرحل عن هذه الدنيا التى لا أطيق العيش فيها .

— أرحل . خير لك أن تفعل ذلك . ولكن مت على الأقل فى ساحة القتال لا فى عقر دارك متحرياً برصاصة مسدس . لتكن الرصاصة التى تلقيك صريعاً رصاصة عدو البلاد . . .

فأدرك الشاب قصد أمه . كانت البلاد فى حرب طاحنة . وكان مصطفى كمال وأبطاله معتصمين فى جبال الأناضول . يدافعون عن حوزة الوطن . ويردون جيوش اليونان . ويتلقون بصدورهم طعنات الحراب الموجهة الى ذلك الوطن النعس الهشم .

ولكن احسان كان عدوا لمصطفى كمال . لانه ينتمي الى حزب سياسى غير حزبه .

فما قال ذلك لأمه صاحت به :

— ولكنك لست عدواً للبلاد التي تنتسب اليها . ومصطفي كمال يجاهد الآن فى سبيل البلاد لا فى سبيل حزبه . فاذهب اليهم كنت تطلب الموت . واسقط صريعاً فى ساحات الاناضول وجبالها . تترك فى التاريخ أثراً خالداً وذكرى حسنة . سطر اسمك على صفحات ذلك التاريخ بمداد الفخار لا بمداد العار .

عاد الى احسان رشده . فتقدم وطوق أمه بذراعيه وأخذ يقبلها . . . وما لبث أن التحق بجيش المجاهدين الأحرار .

***

سفاريه :

نهر صغير . بل جدول ينحدر من الجبال . ويشق السهل ويجرى بين القرى والحقول . ذكره التاريخ مرة فى العصور الوسطى إذ أبادت جيوش الأتراك الغازية فيالق الأعداء . ومرة فى عصرنا الحاضر اذ ضرب احفاد أولئك الأتراك خصومهم المحتلين ضربة قاضية . فاجلوهم عن ديارهم وحمام .

اسرع احسان الى الالتحاق بأولئك الذين كان الغربيون قد اطلقوا عليهم اسم العصاة . فتح له مصطفى كمال ذراعيه . واستقبله القواد الآخرون بحفاوة شديدة . فحالق خصوم البلاد بالأمس . وانضى كل منهم الحزب الذى ينتمي اليه . وأصبح الجميع وطنيين قبل كل شيء . .

اشترك احسان في القتال . وابلى في مقاتله بلاء حسنا . ولكنه أصيب بجرح خطر في كتفه أضطره الى ملازمة الفراش مدة طويلة .

ولما وضعت الحرب أوزارها . عاد المجندي الباسل الى ضفاف البوسفور . وقد شق من عرف الاول . من الحب القتال . ولم يعد مغرما الا بوطنه . وباصلاح هذا الوطن .

غادر المنزل يافعا ضعيفا . وعاد اليه شابا مجلدا أعلا . غادر المنزل وهو يريد الانتحار وعاد اليه وهو يطلب الحياة ويرجو ان تطول أيامه . ليقدم للبلاد خدمات أخرى . فوق التي قدمها لها في ساحة القتال .

وما كان أشد فرح أمه المسكينة . عند ما رجع اليها ذلك الابن العزيز . وقد استعاد قوته وابتسامته .

* * *

وصل الى البيت فوجد أمه في انتظاره . ففتحت ذراعيها وأقبلت عليه والدمع يترقرق في عينيها . وأخذت تقبله كما لو كان طفلا . ثم أمسكت يده وقالت :

— والآن . تعال معي والتظر .

ثم اتجهت الى باب غرفته ففتحته دفعة واحدة . واذا بخالدة جالسة داخل الغرفة . وهي بثوب حالك السواد . تبكي بكاء مرا .

اسرع احسان اليها . وأخذ يدها بيده . ولم يقو على النطق بكلمة واحدة .

فرفعت الفتاة رأسها وقالت :

— احسان . لم أشعر بعاطفة حب نحوك الا بعد ما غادرتنا الى ساحة الحرب . كنت أحبك يا احسان كما كنت تحبني . لكنك كنت كنت شاعرا بذلك وكنت أنا غير شاعرة... هذا كل ما استطيع ان أقوله لك الآن .

فتمتم احسان :

— شكرا لك يا خالدة .

ثم قال بعد سكوت قصير :

— ووالدك ؟

فاجهشت الفتاة بالبكاء ثانية . والتفتت الأم الى ولدها وقالت :

— مات أبوها على أثر وجيعك . فجاءت الى وأقامت بالقرب مني . وأخذنا نتحدث عنك يا ولدي . ونتصورك في مخيلتنا كما كنت هناك . في جبال الأناضول . جنديا شجاعا . وبطلا باسلا . يدافع عنا ونحن في منازلنا . فانتظرنا معا حتى عدت الينا ظافرا منصورا .

وقالت خالدة :

— لا تعتقد يا احسان أني أحب فيك الرجل فقط . بل اعتقد أني أحب فيك أيضا تلك الروح السامية . روح المجندي المجاهد . روح الشاب الذي خاطر بحياته في سبيل وطنه . في سبيل قومه وأبناء عشيرته . في سبيل مبادئه السامية . أحب فيك التركي قبل أن أحب فيك الرجل .

فاجابها احسان :

— وأنا أيضا . أحب فيك الروح قبل الجسد . وهذا هو الحب الصحيح أيتها العزيزة هذا هو الحب الذي لا تقوى عليه يد الخذلان

وضم احسان أمه وخالدة الى صدره . ووضع على جبين كل منهما قبلة حارة . قبلة الابن الذي يحترم أمه ويجلها . وقبلة الزوج الذي يحب زوجه الحب الجم الغزير .

ح . ج .

الملكة الثانية

تصف الحقيقة

تلقى ملكة رومانيا جولات في العالم الادبي يحسدها عليها أعظم الكتاب وأقدرهم وقد وقفنا على قطعة تصف فيها « الحقيقة » فرأينا فائدة في تعريبها . قالت :

« ما هي الحقيقة ؟

سؤال طرحه رجل اعتى الرأي وأنبغ عظماء منا . فيلاطوس البنطي غسل يديه على مرأى من الجماهير وسأل : أين هي الحقيقة ؟ ونحن الآن نقول : أين هي الحقيقة ؟

في بعض رواياتي مثلت أحد الاشخاص وهو يسائل نفسه : « هل تكون الحقيقة تحت قدمي حينما اجتاز الطريق واسلك المعابر ؟ أم هي في النجوم فاشدها هناك ؟ »

وجاءني مرة رجل سياسي يضايقني ويرجوني ان أقنع الملك بتبديل وزارته . فجعل يؤكد لي انه يكتشف بحقيقة الحالة . الحقيقة التي ليس بعدها حقيقة . فاجبته :

« وما هي الحقيقة ؟ ان عشرة أشخاص على الاقل يفدون الى هنا في اليوم الواحد حاملين الحقيقة . والحقيقة الزاهقة التي ليس بعدها حقيقة . وكل واحدة من حقائقهم مخالفة لاختها . فتسمع أقوالهم بصبر وجلد الى ان يأتي الليل فتتدلى على فراشي وافكر في ما سمعت . والتخط نفسي حقيقة حادية عشرة من تلك الحقائق العشر المتباينة . وأحبها ملكة الحقائق »

لكل امرئ حقيقته . وحقيقته الزاهقة من وجهة نظره . وحقيقة الملك تختلف تماما عن حقيقة ابن الازقة وقد لا تتفق مع حياته .

في بعض رواياتي القديمة انطقت ملكة عجوزا بالكلمات التالية في معرض حديثها مع ملكة صبية :

« الحقيقة التي أعرفها أنا لا تعنيك أنت . لان حقيقتي عجوز طاعنة في السن . وأنت أصغر من ان تفهميها . »

يجب على المرء ان يعتنق الحقيقة التي تتكون بالتدريج من جميع الحوادث التي تطرأ عليه في الحياة . من جهوده وعثراته . من حسناته وسيئاته . مما يصلح ومما يتلف . مما يربح ومما يخسر . مما يبنى ومما يهدم . من آماله وأحلامه . من آماله العاثرة وحظوظه الوخيمة .

هذه هي الحقيقة الزاهقة التي تكونها على التوالي من طوارئ الحياة وحوادثها . وعلى كل امرئ ان ينشد حقيقته بنفسه .

لو رآه المتوحشون

الست « تيوه موسي » على بنات مصر أميه
طول عمرها ست شرفه وخدمة الأمه رهيه

شافت الفساد عم التعليم ومعلمات عاوزه صياله
والمسأله فيها خواطر طلعات فلانه وعلانه

كشفت أمورسرده بتجري في الفصله كنا جاعلينها
حلف الوزير المصري لازم يجيبها ويبينها

دعاها نحضر في الديوان جت في الكرامه ملفوفه
وجه شرفها بحرسها وبالقضيـــــه محتوفه

سافة ما شافها صوابه طار وعنيه من الغيظ احمرت
بق يغمضها ويسق وشفايفه واخلقه اصفرت

واسنانه بارزه ومن غيظه عمال يقرش على نابه
والست خايفه على عقلها ووافقه يقول ايه نابه

الحلم خلاها تسكت وسكوتها أبلغ من مبث رد
والى يهين ست كبيره في سن أمه يبقي أبد

بعت له والقي عنده دم من نظرة الستات يخجل
وتسكش جوا جلده ومن عرق خجله يبلل

لكن بقي فيه ناس تلين ما يستحوش من أعمالهم
أحسن جواب ان أدبهم يوجب علينا اجمالهم

صاحب المعالي جريبك ايه؟ ما تم روحك فين حلمك
ياخساره جهلك قد دمه وداس على قيمة علمك

قال اسكتي « يا كذابه قلة حيا وفساد أخلاق »
وقام على الست أترهدل والمشيه كلن مشناق

نسوان برايره لما شافوه قالوا مآيه فله ذميم
وزير مآرف كده شجيه ؟ فين الأدب فين التأليم

اهنا اللي إحنا برايره فينا الحب فاح البشوات
ودجاكنا الوحشـــــيه آلة يهزموا الستات

(مطبعة البلاغ بمصر)